Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(نكص) :

نكص أي رجع هاربا أي رجع القهقري والمراد أحجم والعقب مؤخر القدم.

(أدبارهم) :

أدبارهم: جمع دبر أي مؤخرهم والمراد ظهورهم وقيل المراد أسنانهم.

المعنى:

الآية ٤٨ ـ واذكر يا محمد إذ زين لهم الشيطان أعمالهم التي عملوها ضد دين الله، وحببهم فيها حتى فهموا أنهم لا يغلبون أبداً.

فلما تراءى الجمعان، والتقت الفئتان في الميدان وجها لوجه، نكص على عقبيه، ورجع هاربا لا يلوى على شيء، وقال: إني بريء منكم ومن عملكم إني أرى ما لا ترون من جند الله التي تحارب في صفوفهم، والمراد أنه بطل عمله، وذهب كيده أدراج الرياح، وهذا تمثيل لحاله مع الكفار في الدنيا فما باله في الآخرة؟

وفي المأثور: إن إبليس تمثل في صورة سراقة بن مالك الشاعر الكناني وتحدث معهم بالفعل، وفي بعض الروايات: كانت يده في يد الحارث بن هشام، فلما نكص وتركهم وقد حمى الوطيس قال له الحارث: إلى أين؟ أتخذلنا في هذه الحال؟ فقال: إني أرى مالا ترون، إني أخاف الله ودفع في صدر الحارث وانطلق. . انظر كيف وقف الشيطان منهم هذا الموقف، والله شديد العقاب فاحذروا عقابه.

الآية ٤٩ ـ واذكر وقت أن يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشك والحسد وداء الحقد والبطر: غر هؤلاء المسلمين دينهم حتى يخرج ثلاثمائة لمحاربة ألف من زعماء قريش، إن هذا لغرور.

وما علم المنافقون أن من يتوكل على الله فهو حسبه، وناصره ومؤيده، فإن الله عزيز يعز أولياءه ويذل أعداءه، غالب على أمره، حكيم في فعله عليم بخلقه سبحانه وتعالى.